

الانتقال الديمغرافي في الجزائر

أ.يمنية قوارح / أ. فضيلة الشعوبي

جامعة تلمسان

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى وصف الوضع الديمغرافي الراهن والماضي للجزائر، حيث تم إبراز التغيرات التي طرأت على معدلات (المواليد، الوفيات والنمو السكاني) عبر مختلف الحقبات الزمنية، مع الوقوف على أهم الأسباب المساهمة في إحداث هذه التغيرات، بالإضافة إلى إجراء مقارنة بين هذه المعدلات ومعدلات دولتي الجوار تونس والمغرب بحكم أنهما تشبهان الجزائر في جملة من الخصائص، من جهة أخرى تم تبين مسار نظرية الانتقال الديمغرافي والى أي مرحلة وصلت الجزائر.

Summary:

This article aims to describe Algeria current and past demographic situation. Where we have highlighted the changes that have occurred in levels (births, deaths and population growth) across different period and stand on the most important reasons that have contributed in creating these changes. As well as to make a comparison between these levels and levels of neighbors countries Tunisia and Morocco because they resemble Algeria in a various properties, on the other hand we have been indicated the path of theory demographic transition and to which stage Algeria reached.

مقدمة:

يعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديمغرافية التي شغلت بال علماء السكان منذ القدم، لذا ظهرت عدة نظريات تحاول معالجة العلاقة بين السكان ومختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، ومن أبرزها نظرية الانتقال الديمغرافي التي تعد من أهم النظريات التي حظيت باهتمام كبير لكونها تتناول دراسة السكان عبر العصور المختلفة والمتعاقبة لأن الانتقال لا يظهر بصورة واضحة وجليّة في مدة قصيرة، بالإضافة إلى أنه يحدث نتيجة للتحوّلات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية التي تمر بها مختلف الشعوب سواء كانت متقدمة أو نامية وهي كذلك محركاً لحدّة الترابط الموجود بين تلك المتغيرات والاتجاهات السكانية.

وباعتبار الجزائر واحدة من الدول النامية التي شهدت تحولات في مختلف الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية وكان لها دور كبير في تغيير اتجاهاتها الديمغرافية، ومن أجل معرفة هذه الاتجاهات سنسلط الضوء من خلال هذه الورقة على الانتقال الديمغرافي في الجزائر.

الانتقال الديمغرافي في الجزائر

الانتقال بصفة عامة هو الانتقال من مكان إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى تختلف عن الأولى إن لم يكن هذا الاختلاف جذري فهو جزئي. أما الانتقال الديمغرافي كما جاء في القاموس السويسري للسياسات الاجتماعية بأنه نظام ديمغرافي مميز بولادات ووفيات عاليتين متبوعا بعد ذلك بانخفاض الوفيات مما يؤدي إلى زيادة في السكان والتي لا يمكن امتصاصها إلا بالانخفاض الكافي للمواليد للحصول على توازن بين المواليد و الوفيات⁽¹⁾.

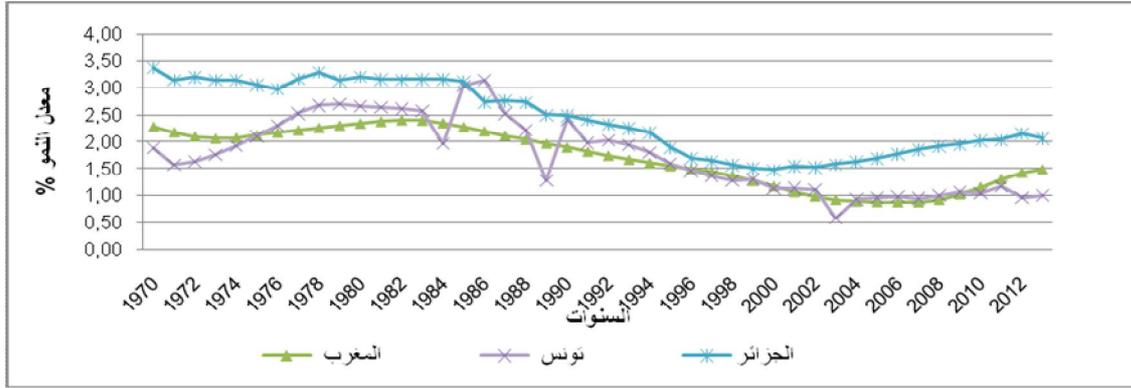
ولمعرفة إلى أين وصل الانتقال الديمغرافي في الجزائر لابد من تتبع تطور معدلات الولادات والوفيات ومعدل النمو الديمغرافي، إبتداء من بداية القرن 20 إلى يومنا هذا ، لأن معالم الانتقال لا تظهر بصورة جيدة إلا إذا كانت المدة الزمنية طويلة.

1- نمو السكان

عرفت الفترة (1966-1987) في الجزائر نموا ديمغرافياً كبيراً، لم تشهد له البلاد مثيلاً من قبل حيث تجاوز 3% في السنة، مما أدى إلى مضاعفة عدد السكان خلال 20 سنة من 12 إلى 23 مليون خلال سنتي 1966 و 1987 على التوالي، بعدما كان في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 يقدر بـ 3 ملايين نسمة تقريباً⁽²⁾، ومع مطلع القرن العشرين كان حوالي 4 ملايين نسمة وبمعدل نمو طبيعي منخفضاً جداً، ثم أخذ في التسارع ليصل إلى 2.68 % عشية اندلاع الثورة التحريرية بعد الاستقلال عملت الجزائر الى خفض سن الزواج لزيادة الانجاب بغية تعويض الوفيات وأدى هذا الى ارتفاع الخصوبة لتصل أقصاها بداية السبعينات وصاحب هذا الارتفاع انخفاض في الوفيات مما تسبب بمشكلة الانفجار السكاني سنوات الثمانينات، بعدها عرف معدل المواليد انخفاض لكن بقي النمو الطبيعي يفوق 3% الى غاية 1985، لاحقا شهدت الوفيات تراجع مع الانخفاض السريع للمواليد ولمعدل النمو الطبيعي الذي لم يتجاوز 1.86 % سنة 2007 وسجلت الجزائر 37.1 مليون نسمة سنة 2012 ليبلغ معدل النمو 2.07 % سنة 2013.

وعند إجراء مقارنة بين معدل النمو في الجزائر ودولتي الجوار تونس والمغرب نجدها تنصدر هذه الدول منذ السبعينات إلى غاية 2013 الشكل(1)

الشكل (01): تطور معدل النمو السكاني في دول المغرب العربي.



المصدر: الجدول (1) الملحق

2- الوفيات

الوفيات هي إحدى المتغيرات الرئيسية لمعرفة حركة السكان في الماضي وأسقاطها في المستقبل، كما أنها تدخل كأحد محددات التكوين العمري والنوعي، فعن طريقها يمكن تحليل الواقع الديمغرافي للسكان ومستوى النمو السكاني، كذلك لمعدلات الوفيات وتباينها أهمية كبيرة في معرفة المستويات الصحية وتقويمها وتنميتها، ولمعرفة أهمية الوفيات في عملية الانتقال الديمغرافي في الجزائر كان لا بد من تتبع أهم التغيرات التي طرأت على مختلف معدلات الوفيات.

2-1- معدل الوفيات الخام

عرف معدل الوفيات الخام ارتفاع خلال الفترة (1900-1920) حيث قارب 30% وتعود الأسباب في ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلاد خلال هذه الفترة كالمجاعة والأوبئة، وواصل ارتفاعه حتى بلغ حد الذروة 43.1%⁽³⁾ نتيجة الحرب العالمية الثانية وأحداث 8 ماي 1945 بالإضافة إلى تفشي مرض الكوليرا الذي بلغ حدا خطيرا.

في الفترة 1970-1985 شهد المعدل الخام للوفيات تراجع سريع من 16.45% إلى 8.4% وهذا راجع إلى سياسة الإصلاحات كإدخال مجانية العلاج حيز التطبيق ابتداء من سنة 1974⁽⁴⁾ تحسن الظروف المعيشية والتطبيق الفعلي للسياسة السكانية. بعد 1985 لوحظ استمرار تراجع الوفيات لكن بوتيرة بطيئة في مستوى 4-6% ليلبلغ سنة 2012 و2013 على التوالي 4.53% و4.39%.

2-2- وفيات الأطفال:

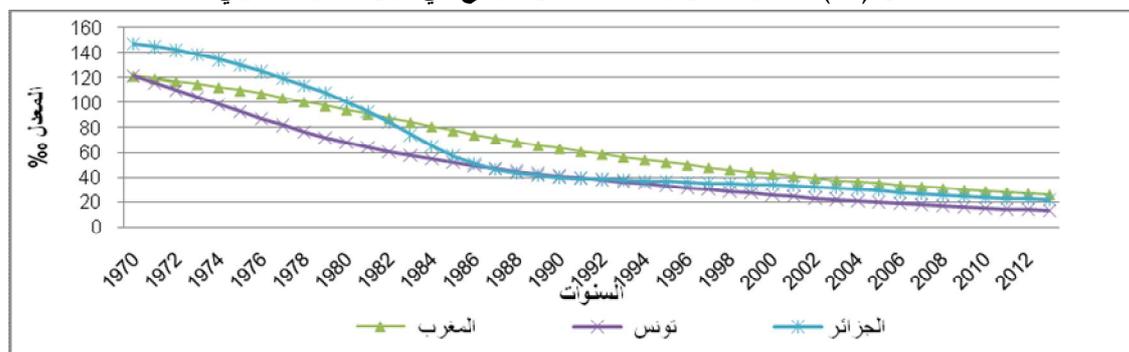
وفيات الأطفال الرضع:

تشكل فئة الأطفال الرضع نسبة من السكان عادة تكون أكبر من الفئات الأخرى، و تكون نسب وفياتهم دائما أكبر من غيرها، وهو أكثر المقاييس شيوعا، كما أنه يعكس ما تقدمه الدولة من خدمات صحية لمواطنيها، فانخفاضه أول خطوة في انخفاض مستوى الوفيات العامة.

كانت وفيات الرضع في الجزائر مرتفعة جدا حيث قدرت بـ 147.4 طفل لكل ألف مولود حي في سنة 1970، ويعود هذا الارتفاع إلى جهل الأسباب الحقيقية للوفيات وقلة الوقاية منها وحالة الجهل

والفقر التي كان يعاني منها السكان، ثم بدأت في الانخفاض لتبلغ 21.6 طفل لكل ألف مولود حي في العام 2013 لإجمالي السكان مما يدل على الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة بالجوانب الصحية لهذه الشريحة المهمة من السكان. ولتكون الصورة أكثر وضوحاً لأبد من مقارنة وفيات الاطفال الرضع في الجزائر بكل من تونس والمغرب.

الشكل (02): تطور معدل وفيات الاطفال الرضع في دول المغرب العربي.



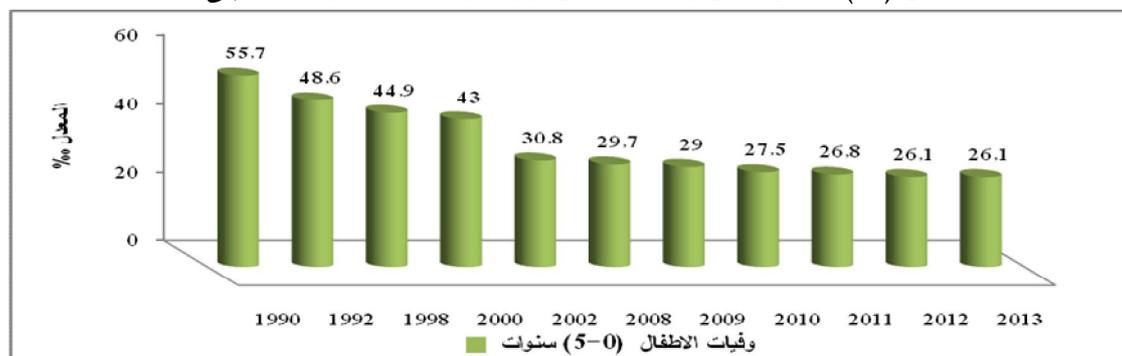
المصدر: الجدول (3) الملحق

نلاحظ من خلال الشكل (02) انخفاض متواصل لمعدل وفيات الأطفال الرضع إلى أن وصل نسبة دون 100% سنة 1982، وبذلك نقول إن معدل وفيات الأطفال قبل الثمانينات كان مرتفعاً في الجزائر أكثر من تونس والمغرب الذي قدر فيهما سنة 1970 على التوالي بـ 121.1% و 121.5%، والانخفاض في معدل وفيات الأطفال يعود بالدرجة الأولى لبرنامج مكافحة وفيات الأطفال الذي تبنته الحكومة الجزائرية بهدف تخفيض معدل وفيات الأطفال إلى النصف.

وفيات الاطفال دون السن الخامسة:

يعبر معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة عن احتمال الوفاة خلال الفترة المحصورة بين الولادة وكمال السنة الخامسة من العمر. من خلال الشكل (03) نلاحظ انخفاض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة من 55.7 طفلاً لكل ألف مولود حي سنة 1990 إلى 26.1 طفلاً لكل ألف مولود حي في سنة 2013 لإجمالي السكان، وهذا الانخفاض يفوق النصف بقليل، وكان ذلك نتيجة الجهود المبذولة من الدولة في توفير مستوى متقدم من الخدمات الصحية للمواطنين.

الشكل (03): تطور معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة من 1990 إلى 2013.



المصدر: الجدول (04) الملحق.

وحسب الشكل يتضح ان معدل الوفيات في انخفاض مستمر حيث تراجع من سنة 1990 إلى 1992 بـ 7.1 نقطة ولكن بين 2011 و 2012 نسجل 0.7 نقطة، كما يلاحظ ان هذا الانخفاض يسير بوتيرة اقل وبقي ثابت بين سنتي 2012 و 2013 ويمكن ارجاع سبب الانخفاض الى القضاء على جل الامراض فقط بقيت إلا المستعصية والمزمنة التي لم يجد لها الطب الدواء اللازم.

2-3- وفيات الامهات

كانت معدلات وفيات الأمهات خلال الحمل والولادة والاربعين يوما التي تلي الولادة عالية نسبياً بـ 300 حالة وفاة لكل 100000 ولادة سنة 1975، بعدها تراجعت حيث كشف مسح أجري عام 1999 أن وفيات الأمهات عند النفاس بلغت 117.4 حالة لكل 100000 ولادة (الجدول 01). غير أن معدلات وفيات الأمهات عند الولادة بلغت في أقاليم الجنوب 200 حالة وفاة لكل 100000 ولادة. وحسب تقديرات وزارة الصحة لعام 2005، انخفضت معدلات وفيات الأمهات عند النفاس إلى حوالي 96 حالة لكل 100000 غير أن فوارق إقليمية كبيرة لا تزال قائمة

الجدول(01): تطور معدل وفيات الامهات في الجزائر من سنة 1970 إلى 2013.

السنة	معدل وفيات الامهات (لـ 100000 ولادة حية)	السنة	معدل وفيات الامهات (لـ 100000 ولادة حية)
1975	300	1997	147
1989	230	1999	117.4
1990	225	2004	99.5
1991	220	2005	96.5
1992	215	2006	92.6
1993	213	2007	88.9
1994	210	2009	81.4
1995	207	2011	73.9
1996	170	2013	89

المصدر:

- المسح الوطني " الامراض ووفيات الاطفال" 1989.
 - المسح الوطني حول صحة الام والطفل 1992.
 - المسح الوطني حول صحة الاسرة 2002.
 - المسح الوطني حول وفيات الامهات بالتعاون مع المعهد الوطني للصحة العامة (INSP) 1999.
- عرفت وفيات الامهات تراجعا بـ 153 نقطة خلال 22 سنة، وهذا ما يفسر ان معدل وفيات الامهات هو مؤشر يستعمل في مجال التقدم الاجتماعي لأي بلد، وهي من أنواع الوفيات التي بدأت تقريبا تختفي نوعا ما، فالجزائر من البلدان التي اهتمت بصحة الأمهات عبر البرامج الوقائية التي تهتم بصحة الأم و الطفل منذ الاستقلال، فقد كانت أول البرامج في الستينات من خلال

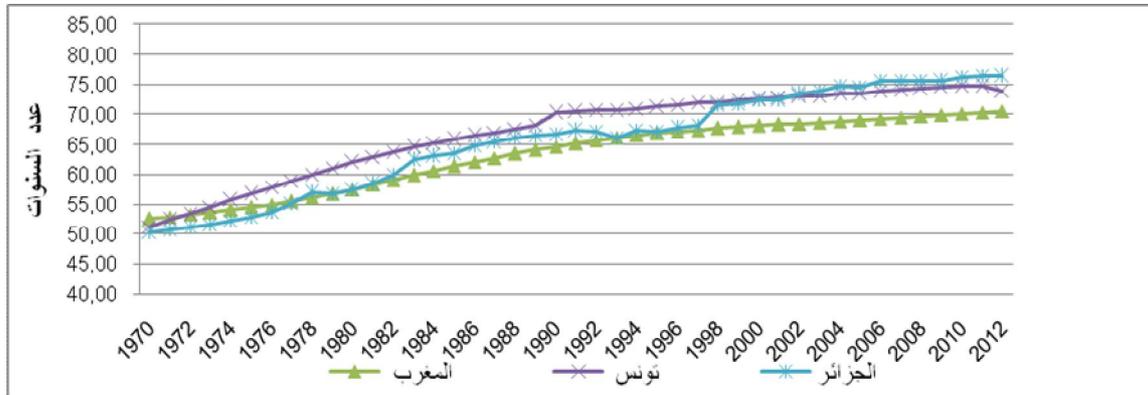
الاهتمام الكبير للسلطات بإنشاء مراكز لحماية الأمومة و الطفولة و التي بدأت تتزايد من سنة إلى أخرى، التكفل بالاستعجالات التوليدية و تطور التوعية الإعلامية ، حيث خصص أكبر قسط من هذا البرنامج للتخفيض من الوفيات بالريف، و من بين التوصيات الهامة التي أوصت بها وزارة الصحة و السكان عبر أنشطتها و قراراتها هي الحث و التوجيه على الولادة في وسط محضر (طبي) يكون مهيناً بالوسائل المادية منها و البشرية المؤهلة، كل هذه الاجراءات أدت إلى خفض معدل وفيات الامهات.

2-4- العمر المتوقع عند الميلاد

العمر المتوقع عند الميلاد هو عبارة عن عدد السنين التي يأمل كل فرد ان يعيشها في ظروف صحية واقتصادية واجتماعية معينة، حيث ان لاستمرار انخفاض معدل الوفيات وخاصة في الاعمار المبكرة أثر واضح في ارتفاع متوسط عمر الفرد وفي تزايد عدد السكان الذين يصلون الى اعمار متقدمة، كما أنه يعد من اهم المؤشرات الصحية .

بذلت الجزائر جهودا كبيرة لرفع نسبة أمل الحياة من 44 سنة عام 1962 إلى 76.4 سنة عام 2012 و 77.0 سنة عام 2013، وقد شابه هذا الارتفاع في أمل الحياة ما حدث في كلا من تونس والمغرب حيث قدر في تونس سنة 2012 بـ 73.9 سنة وفي المغرب بـ 70.64 سنة بعدما قدرا في سنة 1970 بـ 51.14 سنة و 52.54 سنة على التوالي الشكل(04)

الشكل (04): تطور العمر المتوقع عند الميلاد في دول المغرب العربي.



المصدر: الجدول (01) الملحق.

اما بالنسبة لأمل الحياة لكلا الجنسين في الجزائر، فقد ارتفع بوتيرة منتظمة و النساء تفوق الرجال بدرجة قليلة حيث سجل تطور من (52.8 سنة للنساء و 52.6 سنة للرجال عام 1970) إلى (77.6 سنة للنساء و 76.5 سنة للرجال عام 2013) ، ويعود هذا الارتفاع الى تحسّن المستوى المعيشي للسكان و تقدم في مكافحة الامراض المعدية، اما في فترة العشرية السوداء فكان أمل الحياة في ارتفاع بطيء.

3- الخصوبة

تعد الخصوبة من أهم عوامل النمو السكاني وأكثرها تأثيرا في حجم السكان وتركيبهم العمري والنوعي، وهي تعكس نمط السلوك الإنجابي للأزواج كما أنها تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة في المجتمعات، وعليه نحاول في هذا العنصر التطرق إلى أهم معدلات الخصوبة في الجزائر وتطورها كمعدل الخام للمواليد، معدل الخصوبة العام حسب فئات السن والمؤشر التركيبي للخصوبة.

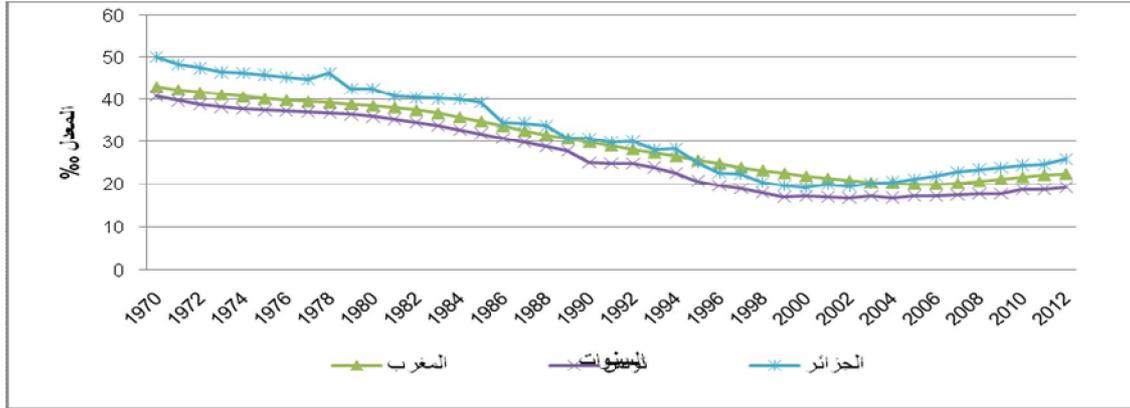
3-1-الولادات

عرف المعدل الخام للولادات تذبذبا خلال فترة الاستعمار الفرنسي، إذ بلغ ما بين (1900 و1905) 37.8% لينخفض إلى 29.3% سنة 1916، ثم ارتفع سنة 1919 إلى 35%⁽⁵⁾، هذا التذبذب راجع إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى وتأثيرها السلبي على النمو السكاني نتيجة التجنيد الإجباري للجزائريين الذي مارسه فرنسا، وهو ما قلل من فرص الزواج وأثر على استقرار بعض الأسر.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عرفت معدلات المواليد استقرار حيث سجل 39.3% سنة 1923، ليرتفع سنة 1936 مسجلا 45.3%، هذا الارتفاع صاحب الإنجاب المكثف لتعويض وفيات الأطفال والتي حدثت بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 والأوبئة والأمراض، كما أن هذا التحسن هو مصاحب للتحسن في مستوى تسجيل الولادات، وعلى الرغم من هذا التذبذب إلا أن المعدل أخذ في الارتفاع وسجل 49.9% سنة 1955⁽⁶⁾.

بعد الاستقلال مباشرة عرفت الجزائر ارتفاع في نسبة الولادات بفعل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية و التي كان لها الفضل في تحسين المستوى المعيشي للسكان، وكذا انتشار المراكز الصحية و تقديم الرعاية الطبية، لذا يمكن اعتبار هذه الفترة بمثابة إعادة الهيكلة الديمغرافية كتعويض لخسائر الحرب، كما أن النمو الديمغرافي لم يعتبر مشكلا ولم تكن هناك سياسة سكانية وإنما كان تنظيم الأسرة يطبق إلا لأسباب صحية باعتبار ذلك من حقوق المرأة، وانطلاقا من هذا الهدف تم إنشاء أول مركز جزائري للمباعدة بين الولادات في سنة 1967 بالجزائر العاصمة⁽⁷⁾، بقي هذا الموقف سائدا حتى سنة 1983 أين تبنت الحكومة سياسة التحكم في النمو الديموغرافي وأعلنت أن النمو الديموغرافي سبب في العديد من المشاكل الاجتماعية و منذ ذلك التاريخ شهدت الجزائر حملة إعلامية مكثفة حول الانفجار الديموغرافي الذي عرفته، هذه الزيادة السريعة للسكان لا تعني أن معدل الولادات لم يشهد انخفاضا وإنما السياسة الاجتماعية والصحية ساهمت مساهمة فعالة في الصحة والوفيات، وعند إجراء مقارنة بين معدل المواليد في الجزائر وكلا من المغرب وتونس نجدها تتصدرهم في معدل الولادات الشكل (05).

الشكل (05): تطور معدل المواليد الخام في دول المغرب العربي



المصدر: الجدول (01) الملحق

و من الشكل (05) يتضح ان معدل الولادات في الجزائر في سنة 1970 وصل إلى مستوى قياسي بنسبة 50.16%، في المقابل بلغ 40.9% في تونس و 43.2% في المغرب هذا الارتفاع الاستثنائي للولادات في الجزائر ساهمت فيه ثلاث عوامل رئيسية وهي عدد النساء في سن الإنجاب ، الزواج المبكر، قوة الخصوبة عند النساء المتزوجات، ليبدأ بعدها بالانخفاض نتيجة لعاملين: تأخر سن الزواج وانخفاض الخصوبة داخل الزواج والسبب الأول الذي أثر في العامل الثاني هو الاستعمال الواسع لوسائل منع الحمل، وفي السنوات الأخيرة شهد معدل الولادات زيادة بوتيرة بطيئة، حيث قدر سنة 2009 بـ 24.07% ليرتفع سنة 2012 إلى 26.08% نتيجة لارتفاع معدلات الزواج.

3-2- معدل الخصوبة العام حسب فئات السن

يعتبر السن من أهم المتغيرات التي لها ارتباط وثيق بالخصوبة فمن المعروف أن الخصوبة تختلف اختلافا واضحا من فئة عمرية إلى أخرى ضمن المجتمع، ونمط الخصوبة واحدا تقريبا في العالم يبدأ منخفضا في الفئة 15-19 ويرتفع بسرعة إلى أن يصل القمة في إحدى الفئتين 25-29 أو 30-34 ثم ينخفض تدريجيا مرة أخرى حتى يصل إلى أقل مستوياته عند الفئة العمرية الأخيرة للإنجاب 45-49 سنة ويختلف هذا النمط من دولة إلى أخرى حسب ارتفاع أو انخفاض المنحنى كله، أي ارتفاع أو انخفاض المعدلات عموما، والجدول (2) يوضح تطور معدل الخصوبة حسب السن في الجزائر.

الجدول 2: تطور معدل الخصوبة حسب فئات السن من 1970 إلى 2013.

الفئات السنوات	19-15	24-20	29-25	34-30	39-35	44-40	49-45
1970	109	338	388	355	281	152	42
1980	69	331	331	286	265	126	25
1985	43	298	298	308	236	101	22

17	86	186	223	222	148	23	1990
15	65	140	172	167	167	21	1995
15	59	115	142	129	129	7	1998
10.2	47.7	102.6	136.1	137.1	80.2	10.7	2000
9	43	105	134	119	119	6	2002
9.2	45.6	109.4	138.3	121	58.	5.9	2003
9	45.3	107.7	135.4	117.7	55.5	5.6	2004
8.8	45	106	132.6	114.3	52.9	5.3	2005
2.3	47.7	108.9	129.2	111.1	51.3	4.4	2006
8.2	52.1	122	154.3	142.1	76.1	8.8	2008
7.3	51.4	123.9	150.8	146	84.1	10.2	2010
7.2	51.2	123.7	147.4	146.7	87	10.7	2011
7.4	53.6	129.1	151.9	155.7	94.9	11.8	2012
7.8	53.2	122.6	144	151.5	94.1	12.4	2013

المصدر:

1970: البحث الوطني الاحصائي حول السكان.

1986: مسح الوطني حول الخصوبة 1986.

1992: المسح الوطني حول صحة الأم والطفل 1992.

2002: المسح الوطني حول صحة الاسرة 2002.

السنوات: 2003، 2004، 2005، 2006، 2004 N⁰24 ONS Annuaire Statistique De L'Algérie Résultats

السنوات: 1990، 2000، 2008، 2010، 2011، 2012، 2013 N⁰ 658 ONS Démographie Algérienne

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن انخفاض الخصوبة مس جميع الفئات العمرية من النساء، حيث سجل أكبر انخفاض في الفئة 15-19 من 109 % سنة 1970 إلى 12.4 % سنة 2013. ويعود هذا التراجع إلى ارتفاع سن الزواج خاصة عند النساء وبالتالي تقلص الفترة الإنجابية لديها وبالخصوص في الفئة العمرية 15-19.

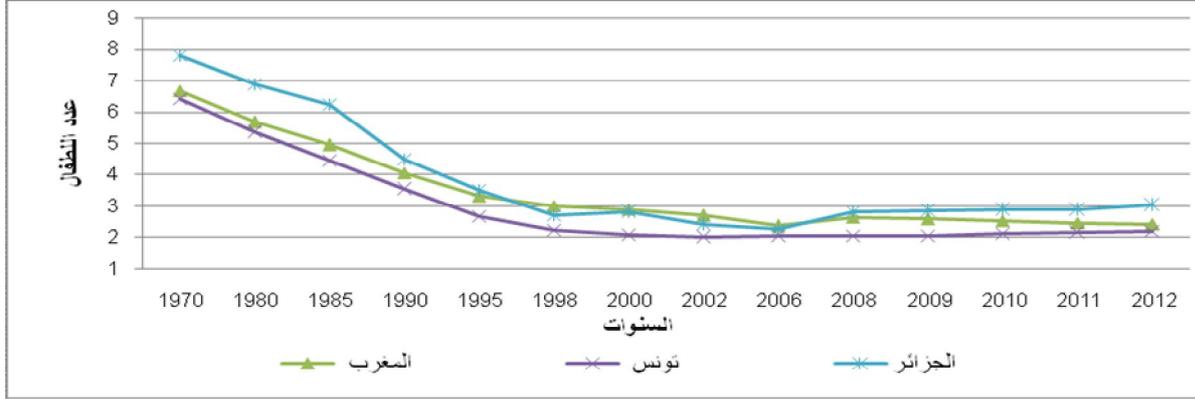
بينما الارتفاع الذي قدر بـ 338 % و 388 % و 355 % لدى الفئات 20-24 و 25-29 و 30-34 على التوالي سنة 1970 نتيجة الزواج المبكر والاستعمال الضئيل لوسائل منع الحمل تراجع إلى 94.1% و 151.5 % و 144 % لنفس الفئات السابقة على التوالي سنة 2013، ويعود ذلك إلى التحولات الاجتماعية التي يعيشها المجتمع كعمل المرأة خارج البيت وطول فترة التعليم لديها والاستخدام الواسع لوسائل منع الحمل، كذلك الظروف الاقتصادية كالبطالة وأزمة السكن.

أما الفئة 45-49 فتم تسجيل معدلات للخصوبة منخفضة حيث قدرت سنة 1970 بـ 42 % لتتخف سنة 2013 إلى 7.8 %، ويعود ذلك إلى أسباب بيولوجية، أين تقل فيها احتمالات إنجاب الأطفال للمرأة.

3-3- المؤشر التركيبي للخصوبة

لقد عرف المؤشر التركيبي للخصوبة انخفاضا محسوسا منذ سنوات الثمانينات حيث انتقل المؤشر الإيجابي من 7.8 طفل لكل امرأة سنة 1980 إلى 2.27 طفل لكل امرأة سنة 2006، أما سنة 2008 فقد وصل إلى 2.81 طفل لكل امرأة، ليرتفع إلى 3.02 طفل لكل امرأة سنة 2012.

الشكل(06): تطور المؤشر التركيبي للخصوبة في دول المغرب العربي.



المصدر: الجدول(02) الملحق.

من خلال الشكل(06) يمكن تقسيم انخفاض معدل المؤشر التركيبي في الجزائر إلى فترتين: الفترة الأولى من 1970 إلى 1985 والتي عرفت انخفاضا للمؤشر من 7.8 إلى 6.2 طفل لكل امرأة، ففي هذه الفترة تفسر بانتشار الأمية وعدم الوعي بمخاطر النمو الديموغرافي، ولم تطبق سياسة البرنامج الوطني للتحكم في النمو الديموغرافي بوضوح. وعند مقارنة هذا المؤشر بتونس والمغرب نجد أنه لم يبلغ المستويات التي بلغت الجزائر.

و الفترة الثانية من 1985 إلى 2006: شهدت هي أيضا تراجع في المؤشر التركيبي للخصوبة من 6.2 إلى 2.27 طفل لكل امرأة ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعة من العوامل والأسباب منها: تطبيق سياسة البرنامج الوطني للتحكم في النمو الديموغرافي 1983 وانتشار موانع الحمل⁽⁸⁾، إضافة إلى زيادة وعي المرأة بعدم إنجاب الأطفال إلا بعد الوصول إلى مستوى معيشي لا بأس به، مواصلة المرأة لدراساتها سواء كان ذلك قبل أو بعد الزواج، خروج المرأة لميدان العمل، الوضع السياسي الذي مرت به الجزائر اثناء الفترة (1991-2000) أدى إلى انخفاض الزواج، وبذلك سجل المؤشر التركيبي ادنى قيمة له بـ 2.27 طفل لكل امرأة وبهذه القيمة تكون الخصوبة في الجزائر قد قاربت المستوى العالمي لتجدد الاجيال، بعدها ارتفعت إلى 3.02 طفل لكل امرأة سنة 2012. وما يمكن ملاحظته أيضا أن المؤشر التركيبي للخصوبة في الجزائر رغم انخفاضه المستمر إلا أنه لا يزال مرتفع مقارنة بتونس والمغرب الذي بلغ فيهما على التوالي 2.2 طفل لكل امرأة و 2.41 طفل لكل امرأة سنة 2012 .

4-البنية العمرية والتنوعية:

يطلق مصطلح التركيب العمري والنوعي للسكان على الأسلوب الذي يتوزع به أعداد السكان على فئات عمرية ونوعية متباينة، إن أفراد أي مجتمع ليسوا مجرد عدد إنما هم أفراد يختلفون فيما بينهم من حيث النوع (ذكور وإناث) ومن حيث العمر (أطفال، شباب و شيوخ)، ويعتبر التركيب النوعي والعمري من أهم العوامل التي لها علاقة بالظواهر الديمغرافية والاقتصادية من مجتمع إلى آخر كتفوق نسبة الشباب عن باقي الفئات العمرية، وهذا يساعد على توفير القوى العاملة اللازمة للعمل، وأيضا هذه الفئة العمرية تتميز عن غيرها بارتفاع نسبة المواليد، وكما أن فئتي الاطفال والشيوخ تعتبر فئات مستهلكة وغير منتجة، ومن أجل التعرف على تطور البنية العمرية والنوعية لسكان الجزائر كان لابد إلقاء نظرة على اهم التغيرات التي طرأت على البنية السكانية .

الهيكلية العمرية للمجتمع الجزائري عرفت تراجع في نسب الفئة الشابة الأقل من 20 سنة لصالح الفئات الأخرى النشيطة و المسنة، وقد سجلت أعلى قيمة سنة 1970 بـ 59.09 % أين تقابل معدل المواليد المرتفع لنفس السنة و المقدر بـ 50.12 % الناتجة عن سياسة التعويض بعد الحرب (فترة الستينيات والسبعينيات)، ثم عرفت انخفاض إلى أن قُدر حسب الجدول (3) بـ 36.73 % سنة 2013 هذا الانخفاض راجع إلى انخفاض المواليد. كما نلاحظ ارتفاع نسب الفئة النشيطة (20-59 سنة) من 35.94 % سنة 1970 إلى 54.95 % سنة 2013 ويرجع ذلك إلى انضمام الأجيال المولودة في السبعينيات والثمانينات إلى هذه الفئة.

الجدول رقم(3): تطور الفئات العمرية الكبرى في الجزائر من سنة 1966 إلى 2013.

الفئات			السنوات	الفئات			السنوات
60 فما فوق	59-20	19-0		60 فما فوق	59-20	19-0	
6.84	48.19	44.97	2001	6.70	35.94	57.36	1966
6.94	49.2	43.86	2002	6.32	35.59	59.09	1970
7.06	50.26	42.68	2003	6.03	36.44	57.90	1977
7.15	51.32	41.53	2004	5.74	37.04	57.20	1983
7.25	52.33	40.42	2005	5.75	37.08	57.16	1986
7.31	53.09	39.60	2006	5.74	39.23	55.02	1987
7.43	53.93	38.64	2007	5.50	39.81	54.47	1988
7.40	53.83	38.77	2008	5.65	40.40	53.92	1989
7.41	53.75	38.84	2009	5.64	41.00	53.50	1990
7.74	54.61	37.65	2010	5.60	41.60	52.80	1991
7.96	54.86	37.21	2011	5.92	43.09	50.98	1994
8.13	54.93	36.92	2012	5.64	43.84	50.21	1995
8.33	54.95	36.73	2013	5.94	43.84	50.21	1998
				6.64	57.16	36.20	2000

المصدر:

سنة 1966، 1977 و 1987 نتائج التعدادات.

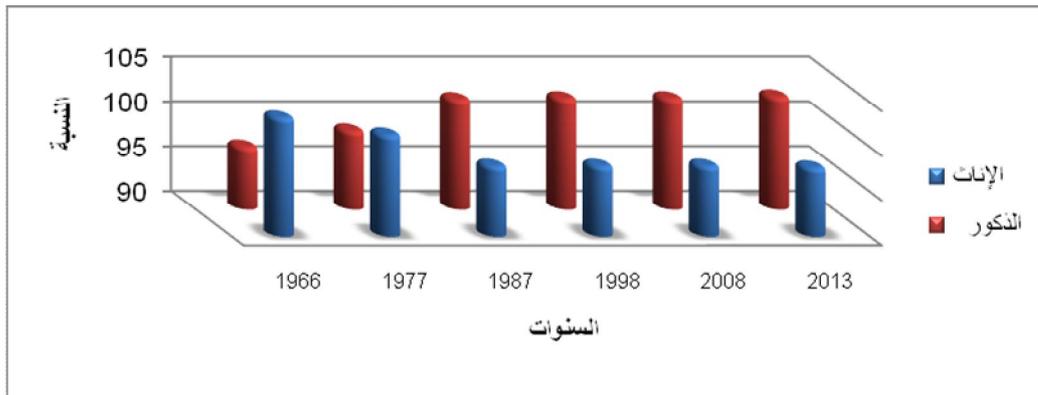
السنوات: من 1990 إلى 1998 Annuaire Statistique de L'Algérie Résultats ONS

السنوات: من 2000 إلى 2013 Démographie Algérienne ONS

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن المجتمع الجزائري شاب بالدرجة الأولى، لكن إذا لاحظنا نسب الفئة المسنة نجدها قد عرفت عدة تغيرات سواء بالارتفاع أو بالنقصان بهذا نستخلص أن التكلم عن ظاهرة الشيخ السكاني في الجزائر قبل 1986 لم يكن مآ، لكن مع التغيرات الحاصلة بعد 1986 في الحركة الديموغرافية الجزائرية تجعل البحث في الظاهرة ليس عبثاً وإنما يجب أن يأخذ بجديّة لجدية الظاهرة وللاثار المترتبة عليها.

بالنسبة للتركيب النوعي لسكان الجزائر فهو يتسم بعدد ذكور أكبر من عدد الإناث عبر مختلف التعدادات إلا في تعدادي 1966 و 1977 اللذان لوحظ فيهما العكس، فقد كان عدد الإناث أكبر بقليل من عدد الذكور ويعود ذلك للخسائر البشرية وخاضه الذكور التي ألمت بالجزائر بعد الثورة التحريرية.

الشكل(07): تطور نسبة النوع في الجزائر



المصدر: الجدول(05) الملحق.

ويتتبع نسبة الذكور عبر مختلف التعدادات يتضح أنها قدرت خلال التعداد الأول والثاني سنة 1966 و 1977 بـ 96.9% و 98.7% على التوالي وبعدها عرفت ارتفاعاً لتبلغ 102.5% سنة 2013.

وفي الختام يمكن تقسيم الانتقال الديمغرافي في الجزائر إلى ما يلي:

المرحلة الأولى: "فترة ما قبل 1962" رغم تقلبات التي عرفت هذه الفترة إلا أن أهم ما ميزها هو ارتفاع معدلات المواليد و الوفيات ومعدل نمو سكاني ضعيف جداً. وهي من مميزات المرحلة الأولى من مراحل الانتقال الديمغرافي المتفق عليها.

المرحلة الثانية: من سنة 1962-1980 بعد خروج الجزائر من الحرب وما خلفته من خسائر بشرية، شهدت السنوات الأولى ارتفاع معدل الولادات لتعويض هذه الخسائر، حيث وصلت إلى

أعلى معدلاتها 50% سنة 1970، ولوحظ انخفاض مستمر للوفيات. وعليه بقاء معدلات المواليد مرتفعة وبانخفاض الوفيات تكون الجزائر قد أنهت المرحلة الانتقالية الثانية من النقلة الديمغرافية. **المرحلة الثالثة: بعد سنة 1980 إلى يومنا هذا** خلال هذه الفترة استمرت الوفيات في الانخفاض و بدأ معدل المواليد في التراجع إلى أن قارب 19.68 % عام 2002 وهو ما يتوافق مع ما تنص عليه المرحلة الثالثة من نظرية الانتقال الديمغرافي، لكن بعد سنة 2002 انحرفت الجزائر عن مسار نظرية الانتقال الديمغرافي نتيجة لعودة ارتفاع معدل المواليد والذي بلغ 25.14% سنة 2013 بفعل الخصوبة المؤجلة والتي تسببت فيها بعض الفئات المتقدمة نسبيًا في السن والتي تأخر زواجها مما أجبرها على التعجيل بالإنجاب بشكل متواصل بهدف ربح ما تبقى من فترة الإنجاب، بالإضافة إلى ما تسببت فيه العشرية السوداء من ارتفاع لمعدلات الوفيات لاسيما في أوساط الشباب الذين هم في سن الزواج خلال تلك الفترة نتج عنه تذبذباً في معدلات الزواج نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، مما أجبر معدل المواليد على التراجع، ومع عودة الأمور إلى طبيعتها عرفت معدلات الزواج بدورها ارتفاعاً وهو ما ساعد على عودة ارتفاع المواليد في السنوات الأخيرة.

خاتمة:

ان التحليل النظري للوضع الديمغرافية منذ فترة ما قبل الاستقلال إلى يوم هذا تدفعنا إلى الاعتقاد أن الجزائر لم تحدّ عن مسار نظرية الانتقال الديمغرافي في المرحلتين الأولتين لكونها أنهتاهما، ثم دخلت في ثمانينات القرن الماضي في المرحلة الثالثة وانتهجت في بدايتها نفس المسار المتفق عليه في النظرية، وفيما بعد انحرفت بسبب الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد خلال العشرية السوداء وما اتسمت به من تدهور في الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والأمنية والتي كان لها أثر كبير على الوضع الديمغرافي للبلاد حيث تراجع معدل المواليد ولانست الخصوبة مستوى الاحلال، بالإضافة لارتفاع الوفيات، كما أن هذه الظروف كانت السبب في عودة ارتفاع معدل المواليد من جديد خلال السنوات الأخيرة لكن هذا الارتفاع لا يمكن أن يعود إلى مستويات سنوات سبعينيات وثمانينات القرن الماضي.

* قائمة المرجع :

(1) - القاموس السويسري للسياسات الاجتماعية.

<http://www.socialinfo.ch/cgi-bin/dicoposso/show.cfm?id=793>

(2)- HAMZA CHERIF, A., (2006), "Population et besoins sociaux essentiels en Algérie à l'horizon 2038" Thèse de Doctorat, Département de Démographie, Faculté des Sciences Sociales, Université d'Oran Es Senia, p 4.

(3)- Aïssa Delenda, Abdelkrim Fodil, **La Transition Démographique En Algérie**, Revue des Sciences Humaines-Université-Mohamed Khider Biskra N°10,p57.

(4)- Ministère de la Santé, de la Population et de la Réforme Hospitalière, Institut National de Santé Publique, **Analyse des causes de décès Année 2002**, Projet TAHINA (Contrat n° ICA3-CT 2002-10011), Novembre 2008, p24.

(5)- HAMZA CHERIF, A, références précédent, p8.

(6) - جميلة عطات، أثر الوفيات في الانتقال الديمغرافي دراسة حالة الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014، ص31.

(7) - سهام عبد العزيز، وسائل منع الحمل وأثرها على الخصوبة في الجزائر، دراسة ميدانية في مراكز حماية الأمومة والطفولة لمدينة باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر -باتنة، 2014، ص21.

(8) - سهام عبد العزيز، مرجع سابق، ص25.

الملاحق:

الجدول 1: تطور معدل النمو السكاني، معدل المواليد الخام والعمر المتوقع عند الميلاد في دول المغرب العربي من سنة 1970 إلى 2013.

السنة	معدل النمو السكاني%			معدل المواليد الخام %			العمر المتوقع عند الميلاد	
	الجزائر	تونس	المغرب	الجزائر	تونس	المغرب	تونس	المغرب
1970	3.37	1.89	2.28	50.16	40.9	43.2	*50.34	51.14
1971	3.14	1.57	2.18	48.47	39.8	42.5	*50.74	52.30
1972	3.2	1.64	2.10	47.62	39	41.9	*51.17	53.45
1973	3.14	1.77	2.06	46.62	38.3	41.4	*51.56	54.59
1974	3.14	1.93	2.08	46.50	37.9	40.86	*52.19	55.70
1975	3.05	2.11	2.12	46.05	37.6	40.4	*52.84	56.80
1976	2.98	2.31	2.17	45.44	37.4	40	*53.63	57.87
1977	3.17	2.53	2.22	45.02	37.2	39.7	**55.13	58.94
1978	3.29	2.68	2.26	46.36	37	39.4	**56.95	59.99
1979	3.13	2.71	2.30	42.80	36.6	39.09	*56.87	61.03
1980	3.21	2.67	2.34	42.70	36.1	38.7	**57.4	62.02
1981	3.16	2.65	2.38	41.04	35.5	38.3	**58.44	62.95
1982	3.15	2.62	2.40	40.60	34.7	37.65	**59.98	63.80
1983	3.16	2.58	2.39	40.40	33.9	36.9	**62.43	64.57
1984	3.16	1.97	2.35	40.18	33	36	*63.11	65.25
1985	3.11	3.05	2.28	39.50	32.03	35	**63.6	65.87
1986	2.74	3.15	2.20	34.73	31	33.9	*64.86	66.45
1987	2.76	2.53	2.12	34.60	30.03	32.8	**65.41	67.02
1988	2.73	2.22	2.04	33.91	29	31.8	*66.02	67.61
1989	2.5	1.28	1.97	31.00	28	30.9	**66.62	68.21
1990	2.49	2.43	1.90	30.94	25.2	30	*66.75	70.31
1991	2.41	1.99	1.82	30.14	24.9	29.2	**67.34	70.51
1992	2.33	2.04	1.74	30.41	24.9	28.4	*67.21	70.76
1993	2.26	1.95	1.67	28.22	24	27.5	**66.11	70.75
1994	2.17	1.81	1.61	28.44	22.7	26.7	**67.38	70.95
1995	1.89	1.60	1.55	25.33	20.8	25.8	**67.26	71.4
1996	1.69	1.46	1.49	22.91	19.7	25	**67.74	71.6
1997	1.64	1.37	1.44	22.51	18.9	24.1	*68.3	72
1998	1.57	1.28	1.37	20.58	17.9	23.4	**71.6	72.1
1999	1.51	1.31	1.28	19.82	16.9	22.7	**71.9	72.5

68.14	72.6	**72.5	22.02	17.1	19.36	1.18	1.13	1.48	2000
68.33	72.9	**72.4	21.5	16.9	20.03	1.08	1.14	1.55	2001
68.52	73	**73.4	21	16.7	19.68	1.00	1.11	1.53	2002
68.70	73.1	**73.9	20.5	17.1	20.36	0.94	0.59	1.58	2003
68.88	73.4	**74.8	20.3	16.8	20.67	0.90	0.94	1.63	2004
69.07	73.5	**74.6	20.07	17.1	21.36	0.90	0.97	1.69	2005
69.27	73.9	**75.7	20.1	17.1	22.07	0.89	0.98	1.78	2006
69.49	74.2	**75.7	20.3	17.4	22.98	0.89	0.96	1.86	2007
69.71	74.3	**75.6	20.7	17.7	23.62	0.93	1.01	1.92	2008
69.94	74.5	**75.5	21.3	17.7	24.07	1.03	1.07	1.96	2009
70.17	74.7	**76.3	21.8	18.6	24.68	1.16	1.04	2.03	2010
70.41	74.7	**76.5	22.3	18.8	24.78	1.31	1.18	2.04	2011
70.64	73.9	76.4	22.6	19.3	26.08	1.43	0.97	2.16	2012
		77			25.14	1.49	1.01	2.07	2013

المصدر:

1/ النمو السكاني:

الجزائر: من 1970 إلى 2011، p3،: Rétrospective Statistique 1962 – 2011 ONS,

سنة 2012 و 2013 : 658 N⁰ Démographie Algérienne 2013 ONS, p5

تونس والمغرب: إحصائيات البنك الدولي.

2/ معدل المواليد الخام:

الجزائر: من 1970 إلى 2011، p3: Rétrospective Statistique 1962 – 2011 ONS,

سنة 2012 و 2013 : 658 N⁰ Démographie Algérienne 2013 ONS, p5

تونس: من سنة 1970 إلى 1994 إحصائيات البنك الدولي.

من سنة 1995 إلى 2012 : النشرة الإحصائية التونسية الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء التونسي (INS) لسنوات

2004، 2003، 2001، 2008، 2007، 2010، 2011، 2012.

المغرب: إحصائيات البنك الدولي.

3/ العمر المتوقع عند الميلاد:

الجزائر: * إحصائيات البنك الدولي.

** Rétrospective Statistique 1962 – 2011 ONS, pp5-32

سنة 2012 و 2013 : 658 N⁰ Démographie Algérienne 2013 ONS, p5

تونس:

من سنة 1970 إلى 1994 إحصائيات البنك الدولي.

من سنة 1995 إلى 2012 : النشرة الإحصائية التونسية الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء التونسي (INS) لسنوات

2004، 2003، 2001، 2008، 2007، 2010، 2011، 2012.

المغرب: إحصائيات البنك الدولي.

الجدول (02): تطور المؤشر التركيبي للخصوبة في دول المغرب العربي من سنة 1970 إلى 2013.

السنة	الجزائر	تونس	المغرب
1970	7.8	6.43	6.68
1980	6.9	5.34	5.68
1985	6.24	4.45	4.94
1990	4.5	3.53	4.05
1995	3.51	2.67	3.31

3	2.23	2.7	1998
2.9	2.08	2.8	2000
2.69	2	2.4	2002
2.37	2.03	2.27	2006
2.63	2.06	2.81	2008
2.58	2.05	2.84	2009
2.52	2.13	2.87	2010
2.46	2.15	2.87	2011
2.41	2.2	3.02	2012

المصدر:

الجزائر:

السنوات: 1990، 2000، 2008، 2010، 2011، 2012، p5 ONS، N⁰ 658 Démographie Algérienne 2013
المغرب وتونس احصائيات البنك الدولي.

الجدول 3: تطور معدل وفيات الاطفال الرضع دول المغرب العربي من سنة 1970 إلى 2013 (%).

السنة	الجزائر	تونس	المغرب
1970	147.4	121.1	121.5
1971	145.2	115.5	119.3
1972	142.4	109.9	117.1
1973	138.8	104.3	114.9
1974	134.7	98.7	112.5
1975	130.2	92.9	109.9
1976	125.2	87.3	107.1
1977	119.9	81.9	104
1978	114.2	76.8	100.8
1979	108	72.1	97.6
1980	101	67.9	94.3
1981	93.3	64.1	91
1982	84.5	60.7	87.7
1983	74.6	57.5	84.4
1984	65.3	54.6	81.1
1985	57.3	51.8	77.8
1986	51	49.2	74.6
1987	46.4	46.9	71.6
1988	43.3	44.7	68.7
1989	41.2	42.8	66
1990	39.9	41	63.5
1991	39	39.3	61.1
1992	38.3	37.7	58.9
1993	37.7	36.1	56.6
1994	37	34.5	54.5
1995	36.4	33	52.3
1996	35.7	31.4	50.2
1997	35.2	29.9	48.2
1998	34.8	28.4	46.3
1999	34.4	27	44.5
2000	33.9	25.6	42.8

41.1	24.2	33.2	2001
39.5	23	32.4	2002
37.9	21.8	31.3	2003
36.5	20.6	30.1	2004
35.2	19.5	28.8	2005
33.8	18.5	27.6	2006
32.6	17.5	26.4	2007
31.4	16.6	25.3	2008
30.3	15.7	24.4	2009
29.2	14.9	23.5	2010
28.1	14.2	22.8	2011
27.1	13.6	22.2	2012
26.1	13.1	21.6	2013

المصدر: الجزائر، تونس والمغرب إحصائيات البنك الدولي

الجدول 4: تطور معدل وفيات الاطفال دون سن الخامسة من 1990 إلى 2013.

وفيات الاطفال (0-5) سنوات	السنة
55.7	1990
48.6	1992
44.9	1998
43	2000
30.8	2002
29.7	2008
29	2009
27.5	2010
26.8	2011
26.1	2012
26.1	2013

المصدر:

Démographie Algérienne 2013 N⁰ 658 ONS,p5

الجدول 5: تطور البنية السكانية حسب العمر في الجزائر.

RGPH 1966			RGPH 1977			RGPH 1987			RGPH 1998			RGPH 2008			2013				
فئة العمر	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	Groupes d'âges	Masculin	Féminin	Ensemble
Groupe d'âge	Masculin	Féminin	Total	Masculin	Féminin	Total	Masculin	Féminin	Total	Masculin	Féminin	Total	Masculin	Féminin	Total	Groupe d'âge	Masculin	Féminin	Total
0-4 Ans	1188403	1155798	2344201	1542314	1479633	3021947	1941069	1859991	3801060	1655204	1574830	3230035	1750097	1654821	3404918	00-04 ans	2269800	2149520	4419320
5-9 ans	908979	881481	1790460	1298291	1245060	2543351	1735044	1665121	3400165	1846772	1775769	3622541	1475674	1412702	2888376	05-09 ans	1800320	1695560	3495880
10-14 ans	821116	748383	1569499	1094935	1039761	2134696	1485426	1399450	2884876	1941412	1869763	3811175	1662260	1596513	3258774	10-14 ans	1524840	1455000	2979840
15-19 ans	553188	542468	1095656	832400	820538	1652938	1263639	1238577	2502216	1801080	1732310	3533390	1847311	1787859	3635170	15-19 ans	1711080	1641240	3352320
20-24 ans	400907	421669	822576	663971	708909	1372880	1122123	1103455	2225578	1485413	1454965	2940377	1895704	1867802	3763506	20-24 ans	1897320	1835240	3732560
25-29 ans	385459	413074	798533	510205	526249	1036454	846235	818300	1664535	1270509	1252597	2523106	1730409	1691968	3422377	25-29 ans	1940000	1916720	3856720
30-34 ans	350989	378904	729893	323294	372499	695793	721979	672633	1394612	1063262	1052174	2115436	1379085	1361910	2740995	30-34 ans	1769280	1730480	3499760
35-39 ans	298526	304463	602989	320076	380946	701022	529048	515207	1044255	848295	832195	1680490	1167249	1175529	2342778	35-39 ans	1404560	1392920	2797480
40-44 ans	231669	237911	469580	304089	344123	648212	358783	376812	735595	696212	692566	1388778	1007683	1010644	2018327	40-44 ans	1187280	1198920	2386200
45-49 ans	202100	194982	397082	254793	286182	540975	341768	367949	709717	570427	548034	1118461	817004	812432	1629435	45-49 ans	1020440	1028200	2048640
50-54ans	178677	178792	357469	201430	212855	414285	317822	346336	664158	375132	394124	769256	682357	664337	1346695	50-54 ans	822560	822560	1645120
55-59 ans	156962	142063	299025	176022	189397	365419	262173	275747	537920	349189	356075	705264	547181	515398	1062579	55-59 ans	679000	667360	1346360
60-64 ans	132890	134989	267879	144146	148929	293075	198403	211707	410110	303936	322984	626920	354694	356788	711482	60-64 ans	539320	512160	1051480
65-69 ans	101491	96482	197973	133474	128482	261956	156670	166578	323248	254567	260264	514831	314958	316345	631303	65-69 ans	337560	349200	686760
70-74 ans	64268	76926	141194	89836	81310	171146	114450	113450	227900	164754	169655	334409	248672	256254	504926	70-74 ans	287120	298760	585880
75ans & +	87291	103955	191246	99928	105947	205875	177320	175361	352681	221632	237533	459165	337091	346325	683418	75 ans & +	442320	465600	907920
ND	10292	10800	21092	2575	1222	3797	1684	1198	2882	8934	15668	24603	15317	19657	34973	TOTAL	19632800	19159440	38792240
Total	6073207	6023140	12096347	7991779	8072042	16063821	11573636	11307872	22881508	14856730	14541505	29398235	17232747	16847283	34080030				

المصدر: تعداد 1966، 1977، 1987 و 1998: Rétrospective Statistique 1962 – 2011 ONS, pp35,36

تعداد 2008: Annuaire Statistique de l'Algérie n°26, p12

سنة 2013: Démographie Algérienne 2013 N° 658 ONS, p:2013